**محاضرات الكورس الثاني**

**الصحافة العالمية**

**المرحلة الثالثة / صباحي ومسائي**

**د. ضمياء الربيعي**

**د. عدنان لفتة**

**2021 - 2022**

**محاضرة 4**

**نظرية المسؤولية الاجتماعية في الصحافة**

نشأت النظرية بعد ظهور نظرية الحرية في المجتمعات الغربية في القرن الثامن عشر، واشتد عودها في بدايات القرن التاسع عشر، ظهر في النصف الأخير من القرن التاسع عشر نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، حيث دعا أنصارها إلى إعادة صياغة الأسس والمبادئ التي قامت عليها نظرية الحرية؛ وذلك لمواكبة المتغيرات التقنية والاجتماعية للمحافظة على ما تبقى من قيم وأعراف في المجتمع الغربي، لكن الدراسات الغربية التي يعدّها المتخصصون في حقل الإعلام تبين من نتائجها فرقًا كبيرًا بين الأسس الفكرية للنظرية والمنطلقات الاجتماعية التي نشأت عليها النظرية، أي ما بين أدبيات النظرية وفهم القائمين بالوسائل الإعلامية والمشتغلين بها، فلا شك أنّ النظريات الإعلامية نشأت وتبلورت تحت تأثير التيارات الاجتماعية والسياسية أفرزتها الظروف التاريخية.

 نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام عندما بدأ الإخلال بمعايير الصحافة الليبرالية أو الحرة، والتي أسّست على الاهتمام بالخدمة العامة وحقّ الجمهور في المعرفة، ومقاومة الضغوط الخارجية، والتعددية في الأخبار، وسيادة معايير الدقة والموضوعية، بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية في الصحافة، في بداية القرن العشرين، وبلغت ذروتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تشكّلت لجنة تعنى بحرية الصحافة تكونت من اثنَيْ عشر أكاديميًّا، برئاسة البروفيسور روبرت هوتشر، ومن بينهم أبرز نقاد الصحافة الأمريكية، ثيودور بترسون ووليم ريفرز، وقد أجروا دراسة على الدراسة الأمريكية بتمويل دائرة المعارف البريطانية ومجلة تايم، وأعدّوا تقريرًا كاملًا عامَ 1947م بعنوان بعنوان "صحافة حرّة مسؤولة"، ودراسة لوليم هوكينج أحد أعضاء اللجنة بعنوان "حريّة الصحافة: إطار المبادئ"، وهذه هي الدراسات التي صاغت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.

 وتعرف **نظرية المسؤولية الاجتماعية** في مجال الصحافة والإعلام بأنها: **"مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوفر في معالجاتها وموادها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شريطة أن يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع".**

وتعرف ايضاً على أنها : **نزوع الفرد إلى التفكير المسبق في النتائج المحتملة لأي خطوة مقترحة، وقبول هذه النتائج عن قصد، عموماً فإن المسؤولية الاجتماعية تتضمن عدة جوانب وأبعاد، تعتبر بمثابة خصائص وصفات للشخص المسؤول اجتماعيًا، وتشمل فهم الفرد واهتمامه بقضايا ومشكلات مجتمعه، ومن ثم مشاركته ومساهمته الفعالة في حلها وهو بذلك يؤدي واجبه الشخصي والاجتماعي تجاه مجتمعه.**

 مبادئ النظرية أتت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، لتعملَ على تعزيز مفهوم الحرية في وسائل الإعلام، حيث حَملت معها فكرة الحرية المسؤولية وليس الحرية المطلقة، ولذلك فإنّ مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام حاولت أنّ تحرر الصحافة بدايةً ثم تقوم بتحرير وسائل الإعلام بشكل كامل، من المتسلطين من بعض فئات المجتمع عليها، وأن تعمل على الموضوعية في الرسالة الإعلامية، وأيضًا أنّ تحافظ على القيم في المجتمع وتعمل على نقل هذه القيم من جيل لآخر، مع أن تبقى هذه الوسائل الإعلامية بعيدة عن سلطة الحكومة،

 ومن المبادئ التي وضعت لنظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، ما يأتي:

أ - ليس للحكومة سلطان على الصحف ووسائل الإعلام بشكل عامّ، وتحديدًا تلك التي يملكها أفراد أو مؤسسات أهلية أو خاصة؛ لأنها تقوم بالتعبير عن وجهات متعددة ومتنوعة، فلا رقابة عليها من الحكومة، ويقيدها الضمير الإعلامي والسياسة التي ترسمها المؤسسة لتحكم به عملها.

ب- الجمهور له الحرية في اختيار الوسيلة أو الرسالة الإعلامية التي تلبي رغبته وتناسب ميوله، كما أن له الحرية في التعبير عن آرائه حتى وإنّ خالفت رأي السلطات العليا.

ج- أن يزود الإعلام الجمهور بالمعلومات بشرط أن يلتزم بصحة هذه المعلومات وصدقها، وأن يمثل وجهات النظر المختلفة بعدالة.

د - إعطاء الجمهور الفرصة الكاملة للاطلاع على المعلومات اللازمة كافّة. هـ - نشر قيم المجتمع وأهدافه وتوضيحها، باعتبار أنّ الإعلام أداة تعليمية فهي تعدّ وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية، مع الطرح بموضوعية لا يشوبها التزييف.

**ان نظرية المسؤولية الاجتماعية تنادي ب:**

1. ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين بمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع.
2. يتمثل الضابط الأخلاقي والقانوني الذي يوجه عمل وسائل الإعلام في ضرورة تقديمها لتغطية إخبارية ومعالجة إعلامية للموضوعات والأنشطة والقضايا المختلفة في إطار من الموضوعية والتوازن في عرض الحقائق والمعلومات والأفکار والآراء التي من شأنها تدعيم الديمقراطية ومشارکة الرأي العام في الأحداث الجارية إضافة إلى أن هذه الوسائل تقوم بدور النائب الذي ينوب عن الجماهير في التعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم المختلفة .
3. تقتضي المسئولية الاجتماعية أن تراعى تلك الوسائل عادات وتقاليد المجتمع وأعرافه بالإضافة إلى الحفاظ على سلامة المجتمع وصيانه مقدراته
4. ان نظرية المسؤولية الاجتماعية تتصل بالضوابط الأخلاقية والقانونية و ضرورة إحترام وسائل الإعلام لخصوصية الأفراد وحياتهم الخاصة وعدم تشکيل الرأي العام ضد المتهم قبل صدور حکم القضاء.
5. حماية الآداب العامة ضد الأعمال الفاحشة وإرتکاب الرذيلة ويقظة الضمير الإعلامي في حدود المسئولية الاجتماعية
6. الإحساس بالقيم المهنية للإعلاميين ومراعاة احترام حق الأفراد في الخصوصية باعتبارها أحد الحقوق المدنية التي ينبغي أن تحافظ عليها وسائل الإعلام .